جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مقياس : منهجية البحث الفلسفي **السنة الثانية**

السداسي الرابع **د : بوزبرة عبد السلام**

المحاضرة الثالثة :03

المنهج النقدي عند كانط.

حاول كانط(1724-1804)بفلسفته إرساء قواعد مذهب العقلي جديد يقوم على أسس جديدة بعد الأزمة التي وقع فيها المذهب العقلي التقليدي نتيجة لهجوم هيوم ولوك عليه،حيث جمع بين المذهب العقلي والمذهب الحسي ،وسميت فلسفته "بالفلسفة النقدية والتي أعلن عنها سنة 1781 حين أصدر كتابه"نقد العقل الخالص "حيث تطرق لموضوع الإدراك ومشكلة المعرفة لذلك شكلت فلسفته النقدية تحولا في الفكر الفلسفي بأسره. فماذا يعني كانط بالنقد والعقل الخالص؟ وما هي أسس منهجه النقدي؟

النقد قدرة العقل على بلوغ المعرفة وهنا،أراد كانط أن يحسم في السؤال الذي ألح عليه باستمرار وخاصة في قدرة العقل في البحث في قضايا ما بعد الطبيعة ونسبة الحقيقة في هذا التفكير وما يمكن أن يبحثه العقل وما لا يمكن أن يبحثه .ويقصد بالعقل النظري أو العقل الخالص أو خالص العقل حينما يعمل منفردا وغير مصاحب لأية ملكة أخرى .لبيان طبيعة المعرفة النظرية والمعرفة العملية من حيث هي عقلية قام بنقد العقل وهذا بفحص قدرته على تحصيل المعارف مستقلا عن كل تجربة أي فحص نظام الأسس القبلية ومقتضيات العلم السابقة التي بفضلها تتم المعرفة العلمية باستخدام المنهج المتعالي الذي بموجبه يتبين ما في العقل من قوانين قبلية. إن الميتافيزيقا التي تريد إن تكون علما هي تلك المستندة الى نقد العقل الذي يحدد الحدود التي لا ينبغي للعقل إن يتجاوز ها والذي يخضع للنقد ما هنالك من تصورات قبلية يردها الى مصادرها المختلفة وهي الحساسية والذهن والعقل"

يفرق كانط بين العقل والذهن الأول هو ملكة المعرفة العليا ومهمته أن يدرج ما يهيئه الذهن تحت الوحدة العليا للتفكير انه ملكة المبادئ وملكة استنباط الخاص من العام أما الثاني فهو ملكة التفكير في موضوعات العيان

الحسي "إن كل معرفة إنسانية تبدأ بعيانات (حسية) ثم تتحول تصورات وتنتهي إلى أفكار. العينات الحسية.....الحساسية . التصورات .....الذهن . الأفكار.....العقل .

فالمعرفة تتألف من عنصرين:مادة و صورة بحيث لا توجد المادة في الفكر بدون صورة بحيث لا يكون للصورة في نفسها أي معنى لان وظيفتها الاتحاد بالمادة المادة موضوع الحدس الحسي وليس لنا من حدس سواه والصورة رابطة في الفكر تسمح بتركيب حكم ضروري" فكانط يدعو إلى الوضوح في الفهم وسلامة في التفكير،لا على أساس حشد المعلومات، وإنما على دعامة من منهج يعول فيه على النظرة العقلية النقية التي لا يشوبها شائبة من انفعال أو رغبة شخصية أحادية المنهج. أي أنه يدعو إلى الوقوف موقف النقد والتحليل، كموقف العالم من الطبيعة . ومن هنا كانت دعوته إلى إتباع نظام صارم دقيق في دراسة البحث. لذلك يقول كانط "إننا حين نتصدى لدراسة فيلسوف فينبغي لنا أن لا نتخذه مثلا،وألا نتبع أرائه مهما يكن فيها من سحر،وإنما خير لنا أن نقف منه موقفا حياد، وأن نتغلغل في أعماق فكره،ثم نحكم بعد ذلك على هذه الأفكار حكما منصفا".إن معرفة العلمية الحقيقية هي المعرفة التي تقوم على الحس والفهم معا. إن المعرفة عنده حسية عقلية على السواء فهي حصيلة مشتركة للإدراك الحسي وللتفكير ميز كانط في العقل الخالص بين ثلاث قدرات هي:

الحساسية: هي تلك القدرة على الإدراك الحسي للموضوعات العالم الخارجي المحددة بالزمان والمكان. غير إن هذه المدركات الحسية تتحول إلى مدركات عقلية حتى تتم المعرفة عن طريق الفهم.

الفهم: الفهم بدون مدركات حسية قالب فارغ لا قيمة له، الإحساس يقدم لنا مادة المعرفة والفهم بمقولاته، كالجوهر، الوحدة السببية الكثرة...يعطى للمادة صورتها "يرى كانط إن الحدوس الحسية مهما كان عددها كبيرا بدون فهم تظل مشتتة كذلك ليس بمقدور الفهم أن يمدنا وحده بالمعرفة مهما بلغت تصوراته لأنه بدون حدوس الحسية تبقى جوفاء فارغة من أي محتوى.

العقل الخالص: هو قدرة ربط وتوحيد كالفهم، فإذا كان الفهم هو قوة ربط وتوحيد بالنسبة إلى الحدوس الحسية فان العقل الخالص هو قوة ربط وتوحيد بالنسبة إلى مقولات 1الفهم التي هي التصورات والمعاني.

المعرفة ممكنة عند كانط هي معرفة الظواهر وليس النومين، فهو لا ينكر موضوعات الميتافيزيقا ول كن ينكر قدرة العقل على إدراك جواهرها يقول إننا نجهل ماهية الأشياء إلا كيفية إدراكنا لها لما كانت تلك ال كيفية خاصة بنا لم يكن من الضروري أن تشترك فيها كل الكائنات ولو أنها بلا ريب عامة بين البشر جميعا.يضع كانط نظريته في إمكان التفكير في عالم الأشياء ذاتها وتبرير الاعتقاد به على أسس خلقية لا في نقد العقل الخالص وإنما في كتاب نقد العقل العملي يمهد كانط في نقد العقل الخالص الطريق إلى الأخلاق والدين وذلك بوضع نظرية في

إدراكنا الحسي لعالم الظواهر ومعرفتنا له ونظريته في عجز العقل الخالص عن البحث في ما وراء ذلك العالم . انه لا ينكر موضوعات الميتافيزيقا ول كن ينكر القول بقدرة العقل على إدراك جواهرها.

المصادروالمراجع

- عبد القادر تومي .أعلام الفلسفة الغربية في العصر الحديث .كنوز الحكمة .الجزائر . ط1. 2011.
- عبد الرحمان بدوي .الأخلاق عند كنت .وكالة المطبوعات.الكويت 1979.
- يوسف كرم .تاريخ الفلسفة الحديثة .دار العالم العربي .القاهرة ، ط1. 2011.
- يوسف أبو الحجاج الاقصري .ايمانويل كانط رائد الفلسفة النقدية في العالم. مكتبة زهران للطبع والنشر والتوزيع .مصر ،2018.